

٥٧. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العالمة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

التعليق الذي يذكره الله جل وعلا لا يدل على انه يخفي عليه شيء. بل هو عالم بكل شيء وعالم بماذا سيكون منهم؟ ولكن التعليق بالنسبة لما يذكرهم به بالنسبة اليهم اذا ذكر لهم ذلك لعلهم - 00:00:00

له يحدث لهم اتعاظ وخوف ورجوع الى الحق الذي جعل لكم الارض فراشا. يعني جعلها ممهدة. تطمئنون فيها استقرار عليها والمسير عليها والانتفاع بها ولم تكن مضطربة حتى ما تستطعون الاستقرار عليه بل جعلها كالفراش. الفراش الذي تجلس عليه وتتام - 00:00:25

علي فنام علي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء لرفعها فوقكم تشاهدونه ما في احد يعتقد ان مخلوقا هو الذي سوى الارض على هذا الشكل. ولا انه ان مخلوقا هو الذي رفع السماء وجعلها فوق الارض. او انه شارك مع الفاعل - 00:01:07

لذلك كلهم يعترفون بأنه الله. السماء بناء وانزل من السماء ماء والسمع المقصود به العلو. انزل من فوق رؤوسكم ماء. خلقه في الجو ما انجبال من المياه التي تحملها السحاب السحب فانزلها ولو شاء - 00:01:37

لاغرقم بذلك ولكنه من رحمته جعل نزولها نزولها على صفة لا يضر ما نزل عليه رحمة منه. من الذي يتصرف هذا التصرف؟ هل الماء نفسه تصرف ذلك يتصرف بذلك. لا يمكن. وانزل من السماء ماء فاخذ به من الثمرات رزقا - 00:02:07

ثمرات من الارض شيئاً تأكلونه وشيء يأكله انعامكم وهو الذي اخرجه ما احد يستطيع ان يخرجه. نزل الماء وفتح الارض له فخرج انواع متعددة. التراب واحد والماء واحد ولكن الخارج متتنوع. تنوع الطعوم والالوان وغيرها - 00:02:37

اهو كله دليل على انه جل وعلا هو المتطرف في كل شيء ثم قال فلا تجعلوا لله اندادا. انداد يعني يجعلون له نظرا في الحق. ونظرا له العبادة. مثل الاصنام وغيرها. فلا يجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - 00:03:17

كيف يعلمون انه جل وعلا هو الفاعل ما ذكر. من الخلق وجعل الارض على هذه الصفة ورفع السماء وانزال المطر وانبات النبات. يعلمون هذا. فاذا كان يعلمونه كيف سيعبدون معه غيره. هذا ظلال في الواقع. فاذا المعرفة ليست - 00:03:47

المعرفة في العبادة وانما هي المعرفة في الافعال التي يفعلها الله جل وعلا وبهذا يتضح ان توحيد الافعال الصادرة من الله وكونها تضاف اليه كلها وحده. ولا يشرك معه فيها غيره. انها لا تفي في اسلام الانسان - 00:04:17

ولا في نجاته حتى يضم اليها توحيد الذي يصدر منه توحيد العبادة عبادة كون العبادة تكون لله وحده. العبادة الصادرة من العبد نفسه. اما الامور التي تصدر من الله فهو يعتقد انه هو المتوحد بایجادها وهذا دليل على وجوب ان تكون العبادة له. وهذا كثير - 00:04:47

في القرآن جدة لهذا يتبيّن ان توحيد العبادة غير توحيد الافعال غير توحيد الربوبية فعلى هذا قوله فلا يجعلوا لله اندادا في الند قلنا انه المثل. او النظير ولو في جزئية - 00:05:17

من الجزئيات ما يلزم ان يكون الند يفعل كفعل الله ما يلزم ولكن اذا جعل له شيئاً مما هو لله صار ندا له. يبيّن هذا ويوضحه قول والرسول صلى الله عليه وسلم لما قال له الرجل ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا - 00:05:37

اجعلتني لله ندا عروفاً العبد له مشيئة له مشيئة يتصرف فيها لكن هذه المشيئة مخلوقة لله. وهو الذي وهبها للانسان اه لما قال له ما شاء الله وشئت في شيء فعله. قال اجل - 00:06:07

سألتني الله ندا هذا مجرد الاشراك. كونه جمع بين مشيئة الله ومشيئة الرسول صلى الله عليه وسلم. بالواو ما شاء الله اول شيء ثم

ارشد وقال قل ما شاء الله ثم شئت لان ثم تأتي بالترتيب - [00:06:37](#)
ولا تدلوا على الجمع وعلى الاشتراك. فهذا يدل على ان التنديد يحصل ولو في ولو في اللفظ مجرد اللفظ مع ان الذي قال له هذا القول ما يعتقد انه شريكا لله جل وعلا في افعال الله في فيما - [00:06:57](#)

قال فيما يقع لا يعتقد هذا. ولكن لما جمع بين مشيئة الله ومشيئة الرسول صلى الله عليه وسلم بالواو قال له اجعلتني لله ندا فكذلك اذا قال الانسان لولا الله وفلان فانه يكون جاعلا له - [00:07:17](#)

جمع بين كون الله جل وعلا هو الا وجد هذا الشيء وفلان وفلان معه. فيكون مثلا من هذا يكون ند. فهذه التنديادات بالالفاظ. شرك شرك الفاظ. وهي قادحة في التوحيد ومنقصة له. ومثل ذلك ما سبب من اضافة الاسباب اضافة - [00:07:37](#)

النعم الى اسبابها. فإنه يكون ايضا من التنديد قال الشارح رحمه الله تعالى الند المثل والناظير وجعل الند لله وجاهلوه وجعلوا الند لله هو صرف انواع العبادة او شيء منها لغير الله كحال عبدة الاوثان - [00:08:07](#)

الذين يعتقدون فيمن يدعونه ويرجونه انه ينفعهم ويدفع عنهم ويشع لهم. وهذه الآية في سياق قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. والذين من قبلكم لعلكم تتقدون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخذ به من الثمرات فاخرج به - [00:08:37](#)

من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال العمامي ابن كثير رحمه الله في تفسيره قال ابو العالية فلا يجعلوا لله اندادا اي عدلا شركاء. وهكذا قال الربيع بن انس وقتادة والسدي - [00:09:07](#)

وابو مالك واسماعيل ابن ابي طالب. وقال ابن عباس رضي الله عنهما الا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي لا تشركوا بالله شيئا من الانداد. التي لا تنفع ولا تضر. وانتم تعلمون انه رب لكم - [00:09:27](#)

غيرة غيره وقد علمتم ان الذي يدعوكم الرسول اليه من توحيد هو الحق الذي لا شك فيه وكذلك قال قتادة وعن قсадة ومجاهد لا يجعلوا لله اندادا. قال اكفاء من الرجال - [00:09:47](#)

يطيعونهم في معصية الله. وقال ابن زيد الانجاد هي الاليات التي جعلوها معه. وجعلوا لها مثل ما جعلوا له وعن ابن عباس رضي الله عنهما فلا يجعلوا لله اشباها. وقال مجاهد رحمه الله - [00:10:07](#)

فلا يجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال تعلمون انه الله واحد في التوراة والانجيل. وذكر حديثا في معنى هذه الآية الكريمة. وهو ما في مسند احمد رحمه الله. من عادة السلف في تفسير - [00:10:27](#)

في تفسير القرآن ان احدهم يذكر الجزئية من المعنى الكلي العام بحسب حاجة السامع والا معلوم ان خطاب الله جل وعلا في كتابه يشمل جميع افراد ما دخل تحت هذا المعنى. فالامداد ليس من - [00:10:47](#)

لازم ان يكون الند شبيها لله جل وعلا. الله جل وعلا ليس له شبيه وليس له مثيل تعالى وتقديس. ولكنه في شيء من الاشياء التي يجب ان تكون لله وهذه الاشياء التي يمكن ان تكون لله هي الافعال التي تصدر من المخلوق فقط. اما - [00:11:17](#)

سؤال الله جل وعلا مثل الخلق والرزق والاحياء والاماكنة ومحاسبة الخلق وجزاءهم وعقابهم وغير ذلك هذا لا يمكن ان يكون له ند فيه ولا احد يدعي ان الله جل وعلا يشاركه شيء من ذلك. الا اذا كان هناك - [00:11:47](#)

متابرا او مصاب في عقله. فمثل هذا لا يلتفت اليه. وانما الانداد التي تقع من العباد وفي افعالهم افعالهم هم التي تصدر منهم من التألف والدعاء والتبعيد اشبه ذلك. فاذا مثلا دعا الله ودعا معه مخلوقا من المخلوقات. سواء - [00:12:07](#)

كاننبيا او ملكا او ولينا او غير ذلك فقد جعل لله ندا ان زعم انه بذلك يتسلل يتعلق بالوسيلة التي يزعم انها تقربه الى الله فان هذا ند لله جل وعلا لانه جل وعلا حكم الا يكون بينه وبين عبده وساطة في الدعاء - [00:12:37](#)

والتعبد بل يجب ان يتوجه العبد الى ربها في كل ما يهمه. وفي كل ما طلب منه من العبد ان يفعله. يجب ان يكون هذا لله وحده. فاذا التفت الى غير الله جل وعلا ولو في جزئية - [00:13:07](#)

من الجزئيات فقد جعل لله ندا. فهذا المقصود بالندا الذي يصدر من العبد نفسه. في اعتقاد وفعله في الدعاء وكذلك في النذر لو انه نذر

للولي الفلاني او القبر الفلاني - 00:13:27

معروف ان النذر في القبر انه يعتقد انه يقبل ذلك ويثيب عليها ويعاقب عليه. اذا لم يفعل فهذا ند. فقد جعله ندا لله. لان النذر عبادة.
يجب ان يكون لله خالص. وكذلك اذا - 00:13:47

جلس عند القبر يطلب البركة او طاف عليه او التمس البركة في كونه يتمسح بجدرانه او ما اشبه ذلك. مما يفعله الجهل. او اشباههم
ممن هو محسود على اهل العلم اذا فعل ذلك فقد جعل الله ندا لان البركة والتبرك وذلك وكذلك العكوف - 00:14:07
الجلوس عبادة يجب ان تكون مطلوبة من الله جل وعلا لا من غيره. وكذلك في الالفاظ سيأتي الالفاظ التي تطابق الى الافعال الصادرة
من الله او الواقعه في الكون كله ثم سيأتي يجب ان تكون لله - 00:14:37

وحدة ولا تضاف الى سبب ولا جزء السبب. لان السبب قد لا يكون كاملا وانما يكون جزءا من السبب. كما سيأتي ثم سيأتي ان هذا
تنديدا اذا قال الانسان لولا الله فلان او ما شاء الله وشاء فلان او - 00:15:07
الى ذلك ان هذا من التنديد انه من الند. وكل هذا امور جزئية وكل هذه الاقوال التي ذكرت داخلة في قوله جل وعلا فلا يجعلوا لله
اندادا. ما ان ظاهر الاية انها نزلت في العبادة التي - 00:15:27

وقدت من الكفار لاصنامين. ولكن كثير من الناس اليوم ما يعرف العبادة التي تصدر من المشركين. يظن انها سجود. وركوع وانهم
يعتقدون ان هذه الاصنام انها شريكة لله في التصرف. بعض الناس يظن هذا ظن بعيد - 00:15:47
عن الواقع جدا ان يعبدون اشجار واحجار وغيرها في الملائكة والجن وانبياء وغيرهم وكل عبادتهم لهم جميعا. يطلبون ان تكون
واسط لهم وسط لهم عند الله. فيطلبون شفاعته. كما اخبر الله جل وعلا عنهم بذلك. انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربوا - 00:16:17
الى الله زلفي. والا ليس له من الامر شيء. الامر كله لله. ولكن قاسوا ما يطلبونه من الله على ما يقع بينهم عند المغضفين منبني ادم
وقالوا ان الرئيس مثلا او الملك اذا كان لك عنده حاجة فاردت - 00:16:47

فان تنجح وان تحصل لك تذهب الى من هو قريب منه. من وزير او امير او ما اشبهه ذلك فتتجعله وساطة لك حتى تنجح حاجتك.
وزعموا ان هذا من باب التعظيم - 00:17:17

لأنك اذا جعلت وساطة بينك وبين الله يقولون هذا من باب التعظيم ولكنه قياس فاسد. وذلك ان الله جل وعلا ليس دونه حجب
وليس له اعوان ولا يخفى عليه شيء لا يمكن انه يخفى عليه - 00:17:37
في بعض حاجات عباده حتى يوصلها بعضهم اليه ويعلمه بها تعالى الله وتقدس. فكل هذا كل الشرك جاء من باب القياس الفاسد.
قياس الخالق على المخلوق. تعالى الله وتقدس. والمقصود ان عبادة الكفار - 00:17:57
كانت طلب الشفاعة فقط. يطلبون الشفاعة من يتوجهون اليهم. سواء كانت اشجار او احجار او اولياء او ملائكة او انبياء او غيرهم.
فهم يدعون من يدعونه يقولون حتى يقربنا الى الله زلتني. حتى يقربنا الى الله زلفي. يعني - 00:18:17

يتوسط لنا فيشفع لنا. ولهذا ذكر الله جل وعلا الشفاعة في اماكن متعددة. من الكتاب وبين انها له وان الشفاعة التي يطلبها الكفار انها
غير واقعة. كما قال جل وعلا ان اتخذوا من دون الله سفهاء. وهنا - 00:18:47
معناها بل اتخاذها. اذا جاءت ام المقصود بها بل في القرآن. بل اتخاذها من دون الله شفعا. وهي العبادة التي يتبعدون بها. وقال جل
وعلا قل او كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. يعني كيف تتذمرون شهداء؟ اه سفهاء؟ وهم لا يملكون شيئا. ثم هم كذلك - 00:19:07
كثير منهم لا عقل عنده. لانه اما حجر اواما شجرة اواما ميت لا يسمع ولا يدرى ماذا يدور للاحياه؟ هل اتخاذها من دون الله سفهاء؟ قل
او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون - 00:19:37

قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون. وفي هذا ابطال دعوة المشركين عموما وكذلك المشركون
المتأخرن ايضا يقولون نحن نتوسل بالاولياء. يجعله وسيلة لنا. والتتوسل معناه ان يدعونهم - 00:19:57
ويزعمون ان الاولياء بدورهم هم يدعون الله لهم. وهذا هو شرك المشركين بعينه. وقد يربو شرك هؤلاء المتأخرن على شرك القدامي
بان يزعموا ان الاموات او الاولياء يتصرفون في المطلوبات منهم بدون ان يأذن الله جل وعلا. وهذا شرك ما بلغه شرك المشركين -

لان المشركين اتم عقولا من هؤلاء. يقول لهم اتم من هؤلاء فلم يصلوا الى مثل هذا. والمقصود ان الانداد التي يمكن ان يجعلها العباد لله جل وعلا هي في الافعال التي تصدر منه - 00:20:57

من الدعاء او الاعتقاد او النذور او الذبح او غير ذلك مما يصدر من العباد كأن يحلف بغير الله. فمن حلف بغير الله فقد جعل ذلك المخلوق المخلوق به ندا لله جل وعلا. كما سيأتي. نعم. وذكر حديثا في معنى هذه الآية الكريمة. وهو ما - 00:21:17
أبي مهدي احمد رحمة الله عن الحارث الاشعري ان نبی الله صلی الله علیہ وسلم قال ان الله امر يحيی علیہ السلام بخمس كلمات ان 00:21:47
يعلم بهن وان وان يأمر بنی اسرائیل ان يعلموا بهن وانه کاد ان -

بها فقال له عیسی علیہ السلام ان الله امرک بخمس كلمات ان تعمل بهن وتأمر بنی اسرائیل ان يعلموا بهن فاما ان تبلغهن واما ان 00:22:07
ابلغهن. فقال يا اخي اخي اخشى ان سبقتنی ان اعذب او يكتب -

قال فجمع يحيی بن زکریا بنی اسرائیل في بيت المقدس. حتى امتلأ المسجد مسجد وقعد على الشرط. فحمد الله الله واثنی عليه ثم 00:22:27
قال ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وامرکم ان تعلموا بهن -

ولاهن ان تعبدوا الله ولا تشرکوا به شيئا. فان مثل ذلك كمثل رجل اشتري عبدا من خالص ما له بذهب وورق. فجعل يعمل ويؤدي 00:22:47
غلته الى غير سيده. فايکم يسره ان يكون عبدا كذلك -

ان الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشرکوا به شيئا. وامرکم بالصلة فان الله ينصب لوجه عبده ما لم ينتبه. فإذا صليتم فلا تلتفتوا. 00:23:07
هم. وامرکم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل -

من مسك ذي عصابة كلهم يجد ريح المسك. وان خلوف من الصائم اطيب عند الله من المسك وامرکم بالصدقة. فان مثل ذلك كمثل 00:23:27
رجل اسره العدو. فشدوا يديه الى عنقه. وقدموه ليضربوا عمر -

فقال لهم هل لكم انسدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي بالقليل والكبير حتى فك نفسه. وامرکم بذكر الله وامرکم بذکر الله كثيرا فان 00:23:47
مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو صراعا في اثره فاتى -

وان العبد احسن ما يكون من الشيطان اذا كان بذكر الله. قال وقال رسول الله صلی الله علیہ وسلم وانا امرکم بخمس والله امرني 00:23:47
وامرکم بالصدقة الصدقة وامرکم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل العدو اشد يديه الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه -

00:24:07

فقال لهم هل لكم ان افتدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي بالقليل والكثير حتى فك نفسه. وقال رسول الله و قال رسول الله صلی الله 00:24:37
عليه وسلم وانا امرکم وقال رسول الله صلی الله علیہ وسلم وسلام وانا امرکم بخمس -

الله امرني بهن. هم. الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله. فانه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد الاسلام من عنقه. فانه من خرج قيده. فإذا خرجت فانه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع رفقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع. ومن دعا - 00:24:57

بعدوى الجاهلية فهو من جثات جهنم. قالوا يا رسول الله وان صلی وصام فقال وان صلی وصام وزعم انه مسلم تدعوا المسلمين 00:25:27
باسمائهم التي سماهم الله عز وجل المسلمين المؤمنين عباد الله. هذا حديث عظيم -

يجب ان يتأمل ثم يعمل به. ولا شك انه خرج من مشكاة النبوة قاله رسول الله صلی الله علیہ وسلم ثم فيه من العبر ان التوحيد دين الانبياء كلهم فالله جل وعلا اوحى الى زکریا وهونبي من الانبياء بنی اسرائیل - 00:25:47

هذه الامور الخمس امره ان يعمل بهن ويأمر بنی اسرائیل ان يعلموا بهن. زکریا علیہ السلام وعیسی کلاهما في في وقت واحد. وهمابن 00:26:17
الخالة. ومعلوم كثرة انبیاء بنی اسرائیل -

فانه يكون في وقت واحد عدد منهم وقد علم عیسی علیہ السلام ان الله اوحى الى استاذ زکائی لا يحيی ابن زکریا. بهذه 00:26:37
الكلمات. تأخر قليلا عن ابلاغها فقال له عیسی اما ان تبلغهن او ابلغهن. فقال له يا اخي -

والله لو سبقتنني يعني في ابلاغهن اخشى ان يعذبني ربى جل وعلا عذابا عظيما فجمعبني اسرائيل في المسجد في مسجد المسجد الاقصى حتى لم يتسع لهم وجلسوا فوق الجدران. ثم امرهم بهم. فقال الاولى - 00:27:07

ان الله جل وعلا امركم ان تعبدوه وحده لا شريك له. فضرب لهم مثلا في ذلك. قال مثل ذلك كمثل رجل اشتري عبدا من خالص ماله ثم امسكه عملا يعمل به وينتج وقال اذا انتجت شيئا فهذا ما - 00:27:37

دعا المنتج النساء الذي تتحصله في ملي. فصار هذا العبد اذا انت ذهب به الى غير سيده. وهذا مثل المشرك. فالله خلق الناس لم تشاركه في خلقهم احد. ورزقهم وعافاهم وانعم عليهم بسائر النعم. ثم - 00:28:07

كثير منهم يذهب يبعد غيره. مثالهم مثل العبد الذي اساء المعاملة اهل سيده اشتراه بخالص ماله فصار غلة عمله يذهب بها الى غير سيده. من الذي يرضاى مثل هذا لهذا قال ايكم يرى مثل هذا؟ ما احد يرضاى هذا لنفسه فكيف يرضاه لربه جل وعلا؟ والمقصود - 00:28:37

ان الخلق كلهم عبيد لله جل وعلا. فلا يسوغ للعبد ان يخضع لعبد مثله. وان يؤدي يصرف العبادة الى عبد فقير يحتاج مثله. فان فعل ذلك فهو ظال في دينه وتصرفه وفي عقله. هذه واحدة الثانية انه قال امركم بالصلاه. وهذا دليل - 00:29:07

على ان الصلاة مفروضة على غيرنا علىبني اسرائيل. ولكنها ليست على هذه الصفة. الصفة التي فرضت علينا قال وامركم بالصلاه ثم قال فان الله ينصب وجهه المصلي ما لم يلتفت. ومنعنى ذلك ان المصلي اذا قام في الصلاة ان الله يستقبله - 00:29:37

فينظر الي وقوله ما لم يلتفت يعني انه اذا التفت انصرف عفى الله عنه وتركه ومن يرضاى بان ينصرف الرب جل وعلا عنه في صلاته. ثم اللالفات هنا يقصد به شيئاين. اللالفات في البدن عن القبلة - 00:30:07

اذا التفت تكون صلاته باطلة. ويعرض الله عنه جل وعلا. واللالفات اذا كان في بدن جميعا بحيث صارت القبلة عن يساره او عن يمينه او خلفه. فان الصلاة تكون باطلة - 00:30:37

اما اذا التفت برأسه وببدنه مستقبلا القبلة ومثل هذا يكون مكروها وهو اختلاف من الشيطان يختلس. يختلس به من صلاة العبد. ينقصها الا ان يكون شيئا يسير لحاجة فلا بأس به. القسم الثاني من اللالفات - 00:30:57

القلب وهو اعظم من التفات البدن. ويظهر انه هو المقصود في الحديث التفات القلب بان رح الصلاة حضور القلب. وخشوعه اذا التفت الانسان بقلبه الى غير ما هو فيه من صلاته. فان الله يعرض عنه. ويكييد - 00:31:27

الى ما اشتغل فيه من افكار الدنيا وغيرها. على هذا يجب على العبد ان يحرص قلبه على الاشتغال بالصلاه في غير صلاته والتفكير في ما يكون وما يسمعه في الصلاه وما يفعله. فإنه اذا دخل في الصلاه وكبر رفع يديه - 00:31:57

وكبر كأن معنى ذلك ان الحجاب رفع بينه وبين ربه. فهو يقابل ربه فليفك ماذا يقول هل هناك شيء اكبر من الله؟ فيقول الله اكبر يجب ان يكون في قلبه - 00:32:27

تقدير الله جل وعلا وانه اكبر من كل شيء فلا يلتفت الى غير ربه جل وعلا. اول ما يفك به هذا ثم يفك بما يقول ويتأمل وي jihad والشيطان احرص ما يكون الشيطان على افساد صلاة العبد - 00:32:47

ما يكون ولهاذا جاء انه اذا سمع النبا ذهب وله ضراب. بسرعة لانه يطرده الذكر كما سيأتي. فاذا انتهى انقطاع صوت المؤذن جاء مسرعا الى المصلي ويقول له اذكر كذا واذكر كذا. ويذكره في الاشياء التي ما يذكرها. ثم هو يعرف - 00:33:17

يضم قلب الانسان ويجد ميله الى اي شيء. فيذكره يذكر له الاشياء التي يميل قلبه اليها فيذكره بها ويزين فتجده مثلا يشتغل فيها. فيجب ان يjihad الانسان نفسه وي jahad الشيطان - 00:33:47

في هذه الدقائق دقائق ليست طويلة دقائق ثلاث دقائق حتى ما ينصرف الرب جل وعلا ويعرض عنه. فهذا من الامور المهمة جدا ينبغي للانسان ان يتقطن لها. وان يعمل عليها لعله - 00:34:07

كونوا من يستمع له رب وينظر اليه في صلاته حتى ينتهي. فتكون صلاة محفوظة ويكون من الذين اقاموا الصلاة. لأن اقامه الصلاة هي ان يأتي بها كاملة. على الوجه المطلوب - 00:34:27

ثم ذكر الامر الثالث وهو الصدقة. قال وامركم بالصدقة. والظاهر ما صدقة تطوع وليس الصدقة التي هي الزكاة الفرض. وذكر مثلا لها قال مثلها مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو في اثره سرعا - [00:34:47](#)

فادرکوا يریدون قتلہ فصار یقتدى منہم بكل ما معہ بكل قليل وکثیر. حتی کنفہ من ذلك ونجا. والصدوی معنی ذلك ان الصدقة تکفر الذنوب. لان الذنوب هي عدو الانسان وهي التي تطلبہ حتى تهلكه. فاذا بذل الصدقة فانه یشك نفسه - [00:35:17](#)

من عدوه بالصدقات. فيصبح طليقا حرا. بدل ما كان مأسورا يراد قتله. ثم قال الرابعة وامرکم بالصوم. وذكر مثل الصوم انه كمثل رجل في جماعة معه صرة من مسک. فكلهم یجدوا رائحة - [00:35:47](#)

المسک الطیب فالصوم جعله جعل له رائحة طيبة انه في الواقع سر بين العبد وبين ربہ. وقد جاء نظير ذلك في الحديث الصحيح كان الصائم عند الله اطيب من ريح المسک. ان كان ومعنى الخلوف وما يخلفه - [00:36:17](#)

الآثار التي تخلفها المعدة وتتصاعد من الابخرة عند خلو الطعام ومعلوم ان مثل هذا تكون رائحته عند الناس والسكنة. ولكنها عند الله طيبة حيث انها اثر الطاعة. اثر الطاعة التي - [00:36:47](#)

حبس نفسه عليها والصوم صبر والصبر ليس له جزاء الا الجنة. المسألة الامر الخامس الذکر الامرکم ان تذکروا الله كثيرا وظرب لذلك مثلا وقال المثل الذاکر مثل رجل طلبه العدو ثم تحصن بحصن منبع فلم يستطع الوصول اليه - [00:37:07](#)

ومعنى ذلك ان الذکر حصن من الشیطان. یتحصن به الانسان من الشیطان قد ذکر الله جل وعلا هذا في القرآن في عدة مواضع في ثلاث مواضع من القرآن. في ثلاثة مواضع حينما ذکر - [00:37:37](#)

جل وعلا الاباء ذکر ان العدو قسمین ان العدو قسمان قسم المشاهد یواجه ویری فهذا يمكن ان یدافع وقسم غير مرئي المشاهد فقال المشاهد ادفع بالتي هي احسن السیئة فاذا الذي یینک ویینه عداوة - [00:37:57](#)

کأنه ولی حمیم. فهذا العدو المشاهد الانسان. یعنی ان انک تدافعت بالاحسان اليه. اذا اساء اليک فاحسن اليه فان هذا يجعله لك صديقا حمیما. حبک وتذهب العداوة. هذا علاج ولكن هذا مثل ما قال الله جل وعلا. لا یلقاہ الا الذين صبروا. ولا یلقاہ الا ذو حظ عظیم. حظ من - [00:38:27](#)

العلم ومن الحلم ومن الدين ومن التوفيق. توفیق الله جل وعلا لانه صعب على النقوس. کونک تحسن الى من اساء اليک صعب. ولكن اثره حسن حسنه جميل لانه يجعل العدو صديقا القسم الثاني ذکر - [00:39:07](#)

الله جل وعلا بقوله واما ینزغنك من الشیطان نزع فاستبعد بالله انه هو السمعی العلیم. فهذا الطريق في التحصن من الاستعاذه بالله بذکر اسم الله جل وعلا. بذکر اسماء الله وصفاته والتحرز بها من الشیطان - [00:39:37](#)

وهذا کثير جدا في القرآن وفي احادیث الرسول صلی الله علیه وسلم. ثم قال الرسول صلی الله علیه وسلم وانا امرکم بخمس على الخمس التي امر بها ذکر ان زکریا امر بها - [00:39:57](#)

آان یحیی امر بها نحن مأمورون بها. ولم تأتی هذه مجرد حکایة وانما جاء لتعمل به. لانه جاء على لسان رسولنا صلی الله علیه وسلم وشرعننا ايضا الذي جاء به الرسول صلی الله علیه وسلم يأمر بها - [00:40:17](#)

في هذه الخمس التي هي عبادة الله وحده وهي دین الرسل کلهم وكذلك صدقة والصوم والذکر ذکر الله جل وعلا. عدم الصلاة وعدم الالتفاتات فيها هذی کلها نحن مأمورون بها. ولكن اظاف الرسول صلی الله علیه وسلم - [00:40:47](#)

زيادة على هذا خمس فقال وانا امرکم بخمس. في الجماعة هذه واحدة والجماعۃ معناه الاجتماع على الحق. معنی الجماعة ان یعتصم المسلمون بما جاء به الرسول صلی الله علیه وسلم. یجتمعون على الحق - [00:41:17](#)

جماعۃ ما کان علیه الحق ولو کان واحدا. اما اذا کان الناس على خلاف الحق فليسوا وان كانوا کثیرون كما قال الصحابة رضوان الله عليهم الجماعة من کان على حق وان کان وحده مثل ما قال الله جل وعلا ان ابراهیم كان امة قانتا امة واحدة - [00:41:47](#)

لو کان على الحق الثانية السمع ثالث الطاعة لولي الامر وولاة الامور وولاة الامور هم العلماء والامراء فالعلماء الحق یبینون الشرع والامر ینفذونه. هؤلاء هم الذين یسمع لهم ما اطاعوا الله جل وعلا. یعنی في طاعة الله. اما اذا امروا بشيء فيه معصية -

فقد جاء في الاحاديث الصحيحة انه لا سمع ولا طاعة. فالسمع والطاعة فيما وافق الحق فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة. فان كان السمع والطاعة في الحق موافقا له وجب على كل مأمور. وان كان الامر ظالما - 00:42:57
وان كان يتعدى على الانسان ويضره ويأخذ ماله. يجب ان يسمع له ويطيع ما دام يأمر بما امر الله جل وعلا به وامر به رسوله. وان منع حقه. لان - 00:43:27

لانه يطاع في امر الله وامر رسوله. اما الحق الذي منعه فهو يطلب من الله. وسوف يحاسبه الله جل على ذلك فامرها الى الله. كما بين الرسول صلى الله عليه وسلم هذا. الرابعة الهجرة - 00:43:47

امركم بالهجرة والهجرة هنا معناها هجر المعاصي. ان تهجر المعاصي سواء كانت والمعاصي مقاربة الكفار والكون معهم في ديارهم او في اعمالهم فيجب ان تهجرهم او كانت معاصي غير ذلك. فتهجرها يعني تتركها. هي تشمل الهجرة - 00:44:07
من بلد الكفر او بلد البدع الى بلد الحق وبلد الاسلام. وتشمل ترك المعاصي مطلقا. الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر بها. الخامس الجهاد. الجهاد في سبيل الله وهو امر به صلى الله عليه وسلم وهذا كثير الامر به في كتاب الله ثم نهى - 00:44:37

ان دعوى الجاهلية ودعوى الجاهلية هي كل دعوى تخالف الاسلام كل ما خالف الاسلام كالدعوة التي تكون ضد الخصلة الاولى التي هي الدعوة التي تدعو الى التفرق. كأن يكون هناك احزاب. حزب كذا وحزب كذا او جماعة كذا - 00:45:07

وجمعت كذا فيكون بينهم معاداة. كل جماعة تعداد الاخرى فهذه من امر الجاهلية وكذلك كون الانسان يجعل اسمى للناس ليست ما جاء به الرسول يعني غير المسلمين وغير المؤمنين. نسميهم باسمى - 00:45:37

تدل على سلوكهم وعلى نهجهم وعلى اعمالهم. فان هذا ايضا من دعوى الجاهلية ولهذا قال سموهم باسم المسلمين باسمائهم.
المسلمين المؤمنين عباد الله. ثم اخبر ان من سمع ذلك فانه من جن جهنم. وما جتنا جهنم انه يجتو فيها. يلقى فيها - 00:46:07
فقالوا له وان ثم وان صلى وصام؟ قال وان صلى وصام وزعم انه مسلم. فهذا حديث عظيم والشاهد فيه قول يحيى ابن زكريا امركم ان اعبدوا الله وحده وهذه الخصلة هي دين الله جل وعلامنذ - 00:46:37

دعت الرسل الى قيام الساعة. الرسل متفقون على هذا. وعلى وجوب عبادة الله وحده. وان المشرك خارج عن امر الله وخارج على العقل وعلى الفطرة. نعم. وهذا حديث حسن. والشاهد صحيح - 00:47:07

الامام احمد ورواه ابو يعلى المسند حاكم في المستدرک وهذا الحديث من الاحاديث التي استدركها الدارقطني على مسلم. يعني بها
لان الدارقطني رحمه الله له كتاب الازمات التي يقول انه يلزم الامام مسلم ان يخرجه - 00:47:27
لانها على شرطه. فهذا منها هذا الحديث التي ذكرها والحديث ثابت لا شك فيه نعم ان الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه
ولا تشركوا به شيئا. وهذه الاية دالة على توحيد الله تعالى بالعبادة - 00:47:57

وحده لا شريك له. وقد استدل بها كثير من المفسرين على وجود الصانع. وهي دالة على ذلك بطريق الاولاد والآيات الدالة على هذا
المقام في القرآن كثيرة جدا. وسئل ابو نواة عن ذلك فاناشت. تأمل في - 00:48:21

نبات الارض وانظر الى اثار ما صنع الملك عيون من لجين ناظرات باحداث هي الذهب السبيك على قطب الزبرجد شاهدات بان الله
ليس له شريك. وقال في هذا يقول الله - 00:48:41

النبات دلائل على وجود الله جل وعلا. العيون الناظرات قصده الزهور الازهار التي تختلف تختلف الوانها وتختلف طوائفها وطعمها
والتربيه واحدة. ولا واحد والهوى واحد فكيف خرجت هذه الزهور من هذه من هذا التراب؟ من الذي اخرجها - 00:49:01
كلها تدل على ان الله جل وعلا هو الذي خلقه وهذه جزئية جزئية والا في كل في شيء دليل يشهد ان الله جل وعلا هو الخالق وحده.
وليس معه مشارك في ذلك - 00:49:41

حتى لو ان الانسان تأمل في نفسه وفي انفسكم افلأ تبصرون. هناك امور ظاهرة لو نظر الانسان في العالم كله استمع ونظر فيه. ما
يجد واحد يمكن ان يكون مشتبها بالآخر من كل وجه بحيث لا يميز عنه ابدا. مع كثرتهم - 00:50:01

ذلك اصواتهم ما في واحد يشبه صوت الآخر صوته صوت الآخر مع كترتهم. والنساء كذلك الرجل صوته متميز عن الرجل الآخر.
ومتميز عن المرأة صوتها متميز عنها. وكذلك ابدانهم حتى اصبحوا يكتشرون اشياء عجيبة مثل - [00:50:31](#)

الانامل التي لا يمكن ان يكون تكون واحدة مطابقة لاخري. في العالم كل لكل الناس على كترتهم. الله جل وعلا يقول وفي انفسكم افلا تبصرون. فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافئ. قتل الانسان ما اكثره. من اي شيء خلقه؟ من نطفة خلقه - [00:51:01](#)

كائن مهين كيف خرج منه هذا العاقل؟ كيف صار له السمع والبصر اللسان امع الفن الایدي والارجل هل احد يستطيع انه يسوى من هذا الماء لو وضع على من غدا امام حب العالم. لا يمكن ان يستخرجوا منه عظم. هؤلاء - [00:51:31](#)

لا يمكن لا يستطيعون. والله جل وعلا خلق منه الذكر والانثى بهذه الصفة العجيبة المقصود ان الاليات في الانفس وفي الافق وفي كل شيء. الدالة على الله جل وعلا لا حصر - [00:52:01](#)

وقال ابن المعترض في عجبا كيف يعصي الله ام كيف يجده الجاحد وفي كل شيء له تدل على انه واحد. هم. قال المصنف رحمة الله تعالى قال ابن عباس في الاية الانداد هو الشرك - [00:52:21](#)

اخفى من دبيب النمل على صفة سوداء في ظلمة الليل. وهو ان تقول والله وحياتك يا فلان وحياتي اقول لولا كليبة هذا لا كان النصوص ولولا البسط في الدار لا كان اللصوص وقول الرجل لصاحب ما شاء - [00:52:41](#)

الله وشئت وقول الرجل لولا الله وفلان لا تجعل فيها فلانا هذا كله فيه شرك رواه ابن ابي حاتم امور ثلاثة انواع. ذكرها تقع كثيرا من الناس. جعلها من الانداد. اولا الحلف - [00:53:01](#)

للله جل وعلا ان يحلف الانسان بغير الله جل وعلا فان حلفوا بغير الله يجعله اذا هذا الشرك قد يكون اصغرها لا يخرجه من الدين الاسلامي وقد يكون اكبر. على حسب - [00:53:21](#)

ما يقوم في نفسه من تعظيم المخلوق به. فان جعله مثل ما يجعله كثير من الجهلة ومن العبدة في القبور حيث انه اذا طلب منه الحلف بالله حلف بلا مبالاة. لكل ما يطلب منه. واذا طلب منه ان يحلف باحمد البدوي او بالحسين او بعد - [00:53:41](#)

قادر او بفلان يتائب ويترصد ويصرخ لونه ويتأبه ان يحلف مثل هذا هذا شرك اكبر يجعله خارجا من الدين الاسلامي لانه جعل المخلوق اعظم من الله. واقدر على الله من في العقاب في عقابي. اما اذا كان شيء يجري على لسانه هذا - [00:54:11](#)

اعتاد فهذا من شرك الالفاظ. التي يجب ان يتنتزه عنه. ويستغفر منه شرك وان كان صغيرا فهو كبير في الواقع. اكبرنا كبار. وان كان صغيرا. هذا نوع النوع الثاني ان تضاف الاسباب الى غير مسببات الى غير خالقها الى ان تضاف الامور الى اسبابها او - [00:54:41](#)

قليل جزء سببها لقوله لولا البت في الدار لاتنا اللصوص لولا كليبة فلان لاتاني اللصوص يعني قد يتبه صاحب البيت حتى يتتبه للسارق وكذلك الكلب يتبه ويتتبه الانسان بما يأتيه. فيكون هذا جزء سبب جزء من السبب - [00:55:11](#)

في الحراسة فإذا اضيف الامر الذي اوقعه الله جل وعلا الى هذا الجزء او الى هذا السبب صار تنديدا صار شركا. الامر الثالث ان يشرك جل وعلا مع المخلوق في ايجاد شيء. كقولك ما شاء الله وشئت. او - [00:55:41](#)

لولا الله وفلان لا صار كذا وكذا. هذا النوع الثالث. يجعل هذه الامور كلها من التنديد لهذا قال لا تجعل فيها فلان. قل لولا الله اترك فلان هذا كله به شرك. يعني كله شرك بالله - [00:56:11](#)

جل وعلا فيجب ان ينزع الانسان الفاظه ولسانه واعماله من الشرك وان كانت صغيرا لان هذا من الشرك الاصغر الذي لا يجعل الانسان كافرا وانما يكون مرتكبا كبيرة بل كبيرة كما سيأتي في قول ابن مسعود رضي الله عنه لان احلف بالله كاذبا احب - [00:56:31](#)

لي من ان احلف بغيره صادقا. نعم. قال الشارح بين ابن عباس رضي الله عنهما ان هذا كله من الشرك وهو الواقع اليوم على اسم كثير من لا من لا يعرف التوحيد ولا الشرك. فتنبه لهذه الامور فانها من المنكرات - [00:57:01](#)

العظيم الذي يجب النهي عنه والتغليظ فيه لكونه من اكبر الكبائر. وهذا من ابن عباس رضي الله عنهما تنبيه بالادنى من على الاعلى قد يحتاج بعذ الناس في ما ثبت في صحيح مسلم وفي غيره - [00:57:21](#)

انه جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن شرائع الاسلام فقال ان تعبد الله وتقيم وتصوم وتؤدي الزكاة. وصار يقبضها

بieder تؤدي الزكاة ثم قال هل على غيرها؟ قال لا الا ان تتطوع. ذهب وقال والله لا ازيد عليها ولا انقص منها شيء. فقال - 00:57:41
افلح وابيه ان صدق. افلاح وابيه ان صدق. هذا جاء في صحيح مسلم وفي غيره واختلف العلماء في الجواب عن هذا الحديث منها ما قاله ابن عبد البر وقال هذا - 00:58:11

الراوي والصواب افلاح والله ان صدق. وقد جاء في رواية احد الرواية هكذا افلاح والله سيكون هذا قوله وابيه غلط. غلط من الراوي.
ولكن هذا الجواب لا يتأتى الا في هذا اللفظ فقط في هذا الحديث الفرض. وقد جاءت احاديث اخرى غير هذا. ولا يتأتى عليه هذا الجواب - 00:58:31

تفлизي الرأوي ما يشار اليه. لانه لو كان لفظة جاءت فيها مخالفة الراوي كان كل انسان يقول اه اذا لم تروق له الجواب الثاني ما قاله النووي رحمة الله في شرحه المسلم. ان هذا كان - 00:59:01

يجري على السننهم من دون قصد. وليس مقصودا به الحلف. وقال ان هذا هو المرضي الواقع ان هذا كلام باطل. ولا يجوز ان يكون جرى ذلك على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم. على عادة - 00:59:31

الذين يحلفون بغير الله. الله يحمي رسوله صلى الله عليه وسلم ان يجري على لسانه شيء من الباطل او من الشرك. فهذا باطل جواب باطل. الجواب الثالث اجاب بعض العلماء بان هذا يراد به تأكيد الخبر ولا يراد به الحلف - 00:59:51

يراد به التأكيد فقط على عادة العرب. ولا يراد به الحلف. وهذا افسد مما قاله النووي وهو ايضا باطل. انه لا يجوز ان يكون جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم. شيء من هذا القبيل ومعرفة ان الحلف - 01:00:21

يراد به التأكيد التأكيد بذكر المعظم الذي يستطيع ان يعاقب الكاذب. اذا كان كاذبا هذا هو المقصود الحل. الجواب الرابع وهو الصواب الذي يجب ان يعتمد. ان هذا الحديث منسوخ هذا الحديث وامثاله منسوخ بالاحاديث التي ثبتت في الصحيحين - 01:00:41
ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآباءكم. ومن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. وهذا جاء كثيرا ان انه وجد انه كانوا يحلفون اولا يحلفون بآباءهم ثم وجاء النهي عن ذلك فصار النهي ناسخا. فقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر بن الخطاب وهو يحلف بآبيه - 01:01:11

وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآباءكم وقال عمر والله ما حلفت بعدها لابي لا ذاكرا ولا اثرا. وكذلك جاء عن غيره فهذا يدل على ان - 01:01:41

منسوخة وهذا هو الصواب. نعم. قال المصنف رحمة الله تعالى وعلم ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. رواه الترمذى وحسنه وصححة الحاكم - 01:02:01

قوله في هذا الحديث من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. من حلف بغير الله الحلف يراد به تأكيد المحلوف عليه بذكر اسم الله العظيم الذي يعاد الكاذب اذا كان كاذبا يطلع على كذبه ويعاتبه. ويجب الصادق يعلم صدقه - 01:02:21
يطلعوا على ذلك ويتبينوا عليه. فلا يجوز الحلف بغير الله جل وعلا او صفة من صفاته لقوله صلى الله عليه وسلم من كان حادثا فليحلف بالله فليصمت. وفي هذا من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك - 01:02:51

تقول ان او هذه للشك او شك هل قال الرسول صلى الله عليه وسلم كفر؟ او قال اشرك قيل انها بمعنى الواو يعني انه وقع في الكفر والشرك. لأن الشرك - 01:03:11

وان كان من الشرك الاصغر فهو من الكفر الاصغر. اما اذا كان من الشرك الاعظم والعلماء قسموا الكفر الى اقسام الاقسام الخمسة هذا الشرك الى اقسام الدعوة وشرك المحبة شرك الطاعة في هذا يحصل على ان - 01:03:31

الحلف والله لا يجوز. لانه يحرم. وهذا من التنديد. ان التمديد الذي دخل في قوله فلا تجعلوا الله اندادا وانت تعلمون. لأن هذا قد يدخل الربوبية في شرك الربوبية في شرك العبادة. ومعلوم ان تمديد في واحد من - 01:04:11
انواع التوحيد ومن اعظم الذنوب. كما في حديث ابن مسعود الصحيح. قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم ان يجعل الله ندا وهو خلقك. والنـد مثل ما مضى والنظير الشديد والنظير ولو - 01:04:41

بصفة من الصفات او بحق من الحقوق. او بشيء من الافعال. وسيأتي قوله صلى الله عليه وسلم بالرجل الذي قال ما شاء الله وشئت لو قال اجعلتني لله نباد؟ بل ما شاء الله وحده - [01:05:01](#)

في هذا ان الحلف بغير الله يكون تمديداً يكون شركاً وهذا يختلف باختلاف الحالف. انسان الحالف جرى على لسانه ذلك من غير قصد او انه تكلم بهذا وهو لا يريد تعظيم - [01:05:21](#)

المحلوف به التعظيم الذي يوصله الى العبادة. انه حسن او ساهي. فهذا يكون من الشرك الاصغر شرك الالفاظ. التي يجب ان يظهر المسلم لسانه منه. اما اذا كان يقصد بذلك تعظيم المحلوف به - [01:05:51](#)

مع ذلك عقيدة عقیدته بأنه يطلع على حاله وانه قد يعاتبه. فان هذا يكون من الشرك الاكبر الذي يخرج من الدين الاسلامي. ثم الحلف بغير الله لا يجوز باي شيء ثانٍ. لا بالامانة ولا بالكونية ولا بالنبي. ولا بالملائكة ولا - [01:06:21](#)

من مخلوقات الله كل مخلوق لا يجوز ان يحلف به. كما قاله بعض العلماء انه استثنى من ذلك الحالف بالنبي صلى الله عليه وسلم انه جائز فهذا باطل. لا دليل عليه. الرسول صلى - [01:06:51](#)

صلى الله عليه وسلم جاء بخلاص الدين لله جل وعلا. لا يجوز ان يشرك الله جل وعلا في شيء من الاشياء. ففي الحالف ولد الذي مثلاً يضاف الى سببه كما سيأتي ولا التصرف ولا في التألف ولا - [01:07:11](#)

الحب التعظيم ولا في العلم ولا في شيء من خصائص الله جل وعلا ثم ان الشرك وان كانت الالفاظ فانه عظيم. فانه وان كانت الالفاظ وان كان غير وان كان يجري على اللسان من غير قصد فانه اعظم من كذلك. فيجب على المسلم ان يكون - [01:07:41](#)

وقال ابن مسعود رضي الله عنه لن احلف بالله كاذباً احب الي من ان احلف بغيره لان احلف بالله كاذباً احب الي من ان احلف بغيره صادقاً. معلوم ان الكذب محظوظ في جميع الاديان. ولا يجوز - [01:08:11](#)

للمؤمن ان يكذب كما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ايسرك المؤمن قال لا يزني المؤمن قال نعم. في لا يكفي بمؤمن قال لا واحذر ان الكذب لا يصلح في شيء. لا يصلح في شيء ولكن رخص فيه في ثلاث فقط. في الحرب - [01:08:41](#)

والرجل يقول السلام لزوجه يصلحه او المرأة تقوله لزوجها ولا يتضمن ذلك ابطال حث او اعذاره او احقاق باطل. او الرجل وهذا في الواقع هذه الامور الثلاث هي من المواريث وليست من الكذب - [01:09:11](#)

دلوقتي الانسان مثلاً انسان متخصص ويقول انت اخوة وفلان اخوه لم يحبه ويريد لك الخير الصلاح ونحو هذا الكلام يريد بذلك ان يصلح ما بينهما وكذلك كلامه مع زوجه وكذلك في الحرب. ان يهرب - [01:09:41](#)

اما بالقول واما بالفعل خلاف ما يقصد. وما بعد ذلك فلا يجوز الكذب في شيء من الاشياء والصدق حسنة. وهو من صفات المؤمنين. والله يحضر عليه هو يأمر به ويقول وكونوا مع الصادقين. ومع هذا يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - [01:10:11](#)

لان احلف بالله صادقاً لان احلف احلف بالله كاذباً احب الي من ان احلف بغيره صادقاً. فالسبب في هذا ان الحالف لله شرك. والشرك اعظم الذنوب. واحذرهم هو رضي الله عنه لا يحب لا هذا ولا هذا ولكن يريد ان يبين المفاضلة بين الكذب - [01:10:41](#)

في ما هو توحيد وعبادة لله والصدق في ما هو شرك انه نسوة لان الحالف بالله كاذباً قيل انها هي اليمين الغموس وقد جاء عبد ذلك في الموبقات التي توقف صاحبها في النار. وتهلكه - [01:11:21](#)

اذا حلف بالله كاذباً قال بعض العلماء انها اليمين الغموس. وقد جاء من الموبقات والكبائر. وقال اخرون ان اليمين رموز هي ان يحلف كاذباً انا حقاً لغيره ليقطّعه. ليقطّعه بيمينه - [01:11:51](#)

هذا الذي فعل ذلك فقد حلف جميع الرموز والمقصود بهذا ان حسنة الصدق لا تساوي سيئة الشرك لا تقاومها حسنة الصدق لا تقاوم سيئة الشرك وسيئة الشرك هذا اعظم من الكذب. بل الشرك هو اعظم اعظم الذنوب - [01:12:21](#)

وقد جاء ذلك صريحاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي الصحيحين عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اي الذنب اعظم عند الله؟ قال ان تجعل لله ندا - [01:13:01](#)

والند هو الشرك والندا كما سبق يشمل ان يكون ندا في العبادة او ندا في الافعال التي يفعلها الله جل وعلا. اذا جعل

الانسان لله ندا في شيء من ذلك فقد وقع - [01:13:21](#)

الشرك الذي هو اعظم الذنوب والhalb منه. الحلب من هذا. وهذا يدلنا على عظم الشرك عند هذا رضوان الله عليه وانهم عرفوا عظم بخلاف الذين يأتون يقول لا الله الا الله وهو يدعوا ميتا رميميا تحت - [01:13:41](#)

يستغىث به ويناديه وقد مثلا يطوف بقبره وقد يسجد عليه. وقد يأخذ من ترابه وقد يقدم له نذرا. وما اشبه ذلك وهذا كله من الشرك الافضل الذي اذا مات عليه الانسان يكون خالدا في النار. لان الله جل وعلا يقول - [01:14:11](#)

ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ويقول انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار الشرك هو اعتقاد ان فلان شارك الله في خلق السماوات والارض او انه شارك - [01:14:41](#)

في ازال المطر. او انه شاركه في الاحياء والاماته والتصرف. فان هذا الا يعتقد واعاقل. جميع العقلاء لا يعتقدون ذلك وانما كان شرك المشركين الذين بعثت اليهم الرسل ومن طريق الوساطة. طريق - [01:15:11](#)

طلب الوساطة انهم يطلبون من المخلوق ان يكون واسطة لهم عند الله يقربهم اليه ويشفع لهم. هذا هو الشرك الافضل الذي كثر ذكره في كتاب الله جل وعلا حتى نفهم - [01:15:41](#)

يؤسف الانسان ان يكون فنام كثيرة من المسلمين لا يعرفون الشرك لا يعرفون حقيقة الشريك كما انهم لا يعرفون حقيقة التعلم. والعبادة مع ان هذا لا يعذر في جهله احد - [01:16:01](#)

لانه من الامور الضرورية التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. على كل حال هذا الاثر عن عبد الله ابن مسعود يبين لنا عظم الشرك وان الصحابة رضوان الله عليهم قد عرفوا - [01:16:21](#)

التوحيد وان الشرك اكبر من جميع الذنوب. نعم. قال الشارف رحمه الله رحمة واسعة. قوله فقد كفر واشرك يحتمل ان يكون شكا من الراوي. ويحتمل ان تكون او بمعنى - [01:16:41](#)

او فيكون قد كفر واشرك ويكون من الكفر الذي هو دون الكفر الافضل. كما هو من الشرك الاصغر. وورد مثل وهذا عن ابن مسعود بهذا اللفظ قوله وقال ابن مسعود لان احل بالله كاذبا احب الي من ان احل - [01:17:01](#)

صادقا احب الي من ان احل بغيره صادقا. ومن المعلوم ان الحلب بالله كاذبا كبيرة من الكبائر. لكن الشرك اكبر من الكبائر وان كان اصغر. كما تقدم بيان ذلك. فاذا كان هذا حال الشرك الاصغر. فكيف بالشرك الافضل الموجب للخلود - [01:17:21](#)

كنا كدعوة غير الله والاستغاثة به والرغبة اليه وازال حوائجه به كما هو حال الافضل من هذه الامة في هذه وما قبلها من تعظيم القبور واتخاذها او ثانا والبناء عليها واتخاذها مساجد وبناء المشاهد - [01:17:41](#)

للنبي باسم الميت لعبادة من بليت باسمه وتعظيمه. والاقبال عليه بالقلوب والاقوال والاعمال. وقد عظمت البلوى بهذا الشرك الافضل الذي لا يغفره الله. وتركوا ما دل عليه القرآن العظيم من النهي عن هذا الشرك وما يصل اليه - [01:18:01](#)

قال الله تعالى فمن اظلم من اشتري على الله كذبا او كذب باياته او لئن ينالهم نصيبيهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسالنا يتوفونهم. قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله. قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم - [01:18:21](#)

انهم كانوا كافرين. هذا اقرارهم بانهم كفروا وقوله جل وعلا في هذه الآية ما سألهم حين الذين كنتم تدعونهم يعني كنتم تستغفرون لهم وتنزلون بهم حاجاتكم او تجعلونهم واحد ليست بينكم وبين الله اين هم؟ قالوا ضلوا عنا ما نظر ذهبا لا نراهم. لانه لانه - [01:18:41](#)

الباطلة ولو مثلا كانوا امامهم لکفروا بهم وتبرأوا منهم. كما قال الله جل الاية الاخرى ومن اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهم عن دعائهم غافلون - [01:19:11](#)

واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. ويقول جل وعلا في آية اخرى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب التي تقطعت بهم هي الوسائل التي يزعمون انها توصلهم وتقربهم لقولهم - [01:19:31](#)

ونتوسل بهم فهم يكونون وسيلة الى الله. او كونهم نتشفع بهم. ويجعلون التشفع من الشرك الافضل يجعلونه تشفع يسمونه

تشفع. او يسمونه توصل وقد يسمونه تعظيمها للصالحين. واحسان الظن بهم. واذا نهوا عن ذلك قالوا هذا لا يحب الصالحين -

01:20:01

او صي الذنب يجعلون التوحيد منكرا والشرك يجعلونه معروفا لديهم لأنهم عاشوا على هذا. وتربوا عليه ووجدوا خبراءهم. وربما علماء يريدونهم على هذا يستسيغون ويستبعدون ان يكون ذا هذا هو شرك ابي لهب. وابي جهل - 01:20:31
واضرابهما مع انه اعظم من شرك اولئك. قال الذين ادعوا لو ان لنا سنتبرا منه كما تبرا منا. يعني ان كل واحد من الداعي والمدعو يتبرا من الاخر فيصبح في ذلك المكان الدعوة تصبح حسرة على - 01:21:01

وكذلك يكون المدعو عدوا له قال الله جل وعلا لابراهيم في مخاطبته لقومه ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويعلن بعضكم ببعض.
هكذا هكذا يكفر الداعي بالمدعو والمدعو ويعلن المدعو الداعي. وكذلك الداعي. لأنها كلها ضلالات - 01:21:31
وذلك ان الحسرات والعقاب كله بحذافيره يجمع على المشرك المشرك يوم القيمة يتحصر على فعله حيث فعل فعلا او بقى. وواجب
له النار. ثم لا يغنى انه هذا التحسر وهذه الندامة شيئا؟ لابد له من العذاب الاليم. الانسان ما دام في هذه الدنيا - 01:22:11
يمكنه ان يتوب. يمكنه ان يطلب من رب العتبى. يمكنه ان يراجع نفسه وان يعلم ما اوجب الله عليه من توحيده ومن الكفر بالطاغوت.

01:22:41

وكل ما عبد من دونه كل معبد من دون الله فهو طاغوت. سواء كان معبدا - 01:22:41
حقيقة او كان معنى وسواء كان من اجل دعوة والتسلل او كان من اجل الحكم واتخاذ قانونا او دستورا اذا كان غير الشرع وغير
كتاب الله فهو طاغوت يجب ان يكفر به. والكفر بالطاغوت قبل الايمان بالله - 01:23:11
فإن الله جل وعلا يقول فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بعورة الوحي والإيمان بالله او التوحيد بالله ليس مجرد مجرد
صلوة وصوم فقط ومبني على شيئاً على عبادة الله والاخلاص له والكفر - 01:23:41

عموما والتبرى منها البراءة منها. لا بد من هذا وهذا. والا يكون الانسان مع الهاكلين والمقصود ان الواقع في الشرك كثير. وليس قليلا
كثير جدا. الانسان لا يستبعد ذلك فان الشرك انواع شتى وسيأتي انه اخشى من زبيب النملة على على - 01:24:11
سوداء في ظلمة الليل. فهذا يكون في شرك النيات والمقاصد. وقد يكون في شرك الاقوال اما الشرك الذي هو مخرج من الدين
الاسلامي فهو واضح في كتاب الله وجليل - 01:24:41